Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن تعليلات الفراء أيضا بالتأويل العقلى ، ماتعلل به لمخالفة البدل للمبدل منه فى الإعراب حيث يقول : « عجبت من تساقط البيوتِ بعضُها على بعض ، وبعضِها على بعض فمن رفع رد البعض إلى تأويل البيوت لأنها رفع ، ألا ترى أن المعنى : عجبت من أن تساقطت بعضُها على بعض ، ومن خفض أجراه على لفظ البيوت ، كأنه قال : من تساقط بعضِها على بعض » (٣٧) .

ويحلل هذا التأويل كما يلى :-

التصور النظرى : البدل يتبع المبدل منه فى الإعراب .

النطق الأصلى : عجبت من تساقط البيوت بعضُها على بعض .

النطق المؤول عقليا : عجبت من أن تساقطت بعضُها على بعض .

المصطلح المستخدم : رد كذا إلى (تأويل) كذا .

وهو تعليل يكفى النحاة أيضا للاطمئنان على تصورهم النظرى ، ولكننا لسنا فى حاجة إليه لأن النطق الأصلى ليس فى حاجة إلى تعليل ، وهو يجعلنا نستنتج أن البدل لايتبع المبدل منه دائما ، وأنه يمثل نمطا جديدا للكلام .

وفى قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين - ٥٦ ﴾ يقول الفراء تعليلا لتذكير (قريب) : « ذكرت (قريبا) لأنه ليس بقرابة فى النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة فى النسب لايختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب ، أو فلانة منك قريب فى القرب والبعد ذكروا وأنثوا ، وذلك أن القريب فى المعنى وإن كان مرفوعا فإنه فى تأويل : هى من مكان قريب ، فجعل القريب خَلَفاً من المكان كما قال الله تبارك وتعالى [هود] : ﴿ وما هى من الظالمين ببعيد -٨٣ ﴾ ، وقال [الأحزاب] : ﴿ ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا - ٦٣ ﴾ . ولو أنث ذلك

---

(٣٧) السابق ٩٦/١ .